التعبير ولا يدري نهاية ما اليه بها يشير وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم قائد الغر المحجلين
قد تقدم الآن حديث البزار وقائد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدمه
على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع اغر من الغرة و
هو في الاصل بياض في جبهة الفرس ويقال منه غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد
بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض في القوائم وفي الصحيح ان امتي
يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه
زين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذي هم له متبعون واليه ينتسبون
وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيمة قال الشهاب الخفاجي
والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد
كرام سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية كقوله؛ الناس للموت كخيل
الطراد؛ والسابق السابق منها الجواد؛ واستدل بهذا على ان الوضوء من
خصايص هذه الامة وقيل انه غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل
وجاء في الحديث غرا من السجود محجلين من الوضوء وأما اسمه صلى الله تعالى عليه
وسلم خليل الرحمن ففي حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل
اسم لمن صحبت محبته لمحبوبه وهو مأخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض
كما قال الشاعر؛ قد تخللت مسلك الروح مني؛ وبذا سمي الخليل خليلا؛ فاذا ما
نطقت كنت لساني؛ واذا ما صمت كنت الغليلا؛ فهذا وصف الخلة على الوجه كلامي نخ
الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين وفي القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة
الصداقة المختصة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف في الخلة والمحبة هل هما شي واحد
او شيئان وعلى الثاني ايهما ابلغ وبماذا يمتاز احدهما عن الآخر ومحل ذلك المطولات
وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم بر بفتح الباء الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة
وهو اسم جامع للخير من فضائل وفواضل وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مبر بفتح الميم

والموحدة

والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر سمي به مبالغة او اسم مكان اي محل البر ووقع في
بعض النسخ بضم فكسر وبضم ففتح والاول اسم فاعل من ابر اذا صار في البر او
ابر في يمينه صدق فيها ووفى او يمين غيره اذا لم يحنثه والثاني اسم مفعول من
ابره اذا لم يحنثه في يمينه او جعله برا بفتح الباء اي صاحب بر بكسرها وأما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم وجيه فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر والمنزلة في الدنيا
والآخرة وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم نصيح واسمه ناصح فان نصيحته لله تعالى ولكتابه
ولعباده وجده وصدقه في ذلك الى الغاية التي لا تدرك فامر لا يخفى والنصيحة افراغ
والملازمة نخ الجهد في تصحيح الشيء والاقوال والافعال وهي ايضا فعل الشيء الذي به الصلاح والملايمة
وضدها الغش والتدليس وستر العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة
نصيح للمبالغة وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم وكيل فيحتمل انه بمعنى كفيل وزعيم و
عليه تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين بالجنة ويحتمل انه بمعنى الموكول
والمفوض اليه الامر والقائم به ثم يحتمل مع ذلك ان يكون اشارة الى تولية التصرف
في الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت منه لغيره بتوليته
صلى الله تعالى عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله تعالى عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة
في الدارين والرابطة للمخلوقين ويحتمل ان يكون المراد التفويض اليه في الاحكام
الشرعية فيحكم باجتهاده حسبما ذكروا في خصايصه انه يجوز ان يقال له احكم
بما تشاء فما حكمت به فهو صواب موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون في الاصول و
ليس ذلك لغيره صلى الله تعالى عليه وسلم وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم متوكل فسمي به
في التورية في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة
العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا

Copyright © King Saud University